



انطلاق أشغال بناء سد الوحدة

أعطى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، الذي كان محفوا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد ، إشارة انطلاق أشغال بناء سد المجعرة الذي قرر جلالتة أن يطلق عليه «سد الوحدة» .
وبهذه المناسبة ألقى العاهل الكريم الكلمة السامية التالية :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله .

رعايانا الأوفياء ؛ سكان هذه المنطقة ؛ شعبي العزيز ؛ السلام عليكم ورحمة الله

إننا - شبابا وشيوخا وكهولا - نعيش اليوم يوما تاريخيا على عتبة القرن المقبل ؛ ذلك لأن ما سينجز في هذه المنطقة سوف يجعل بلدنا الأمين - إن شاء الله - من الرائدة من الناحية السقوية ومن ناحية الإنتاج من حيث الكم ومن حيث الكيف . وإذا كنا منذ تربعنا على عرش أسلافنا الميامين قد أقدمنا على سياسة السدود فذلك لسبب واحد ألا وهو القرآن التاريخي الأصيل بين الرجل المغربي والأرض المغربية . ذلك القرآن الذي جمع بين الأرض المعطاء والزوج الشجاع الصبور العارف لمهنته الفلاحية .

فإذن ، لا يمكننا أن نقول إننا بنينا السدود بالمناطق الغير المروية ولم نبنيها في المناطق المروية ؛ بل بنينا السدود وسنبقى نبنيها - إن شاء الله - من الشمال إلى الجنوب من الشرق إلى الغرب ؛ علما منا أن أرضنا هي أمنا وعلما منا أننا نحن المغاربة - هم الأبناء الميامين لهذه الأم التي أعطانا الله سبحانه إياها والتي علينا أن نسهر عليها وأن نحيطها بكل ما يجب لها من حنان وعناية ومواظبة .

سوف تطلعون بواسطة الراديو والتلفزيون على جميع الخصائص التي ينفرد بها هذا السد . ولكن هناك خاصية - أظن أنه انفرد بها في تاريخ السدود - ألا وهو أنه لن يكون سدا لحزن الماء وسقي النواحي المجاورة له ؛ بل سيكون أول سد ربما في العالم الذي سيخزن الماء وسيحوله إلى مناطق أخرى . وهكذا سيغذي وادي ورغة الأراضي الفلاحية الواقعة جنوب الرباط والدار البيضاء . وهنا وكأنني بالحديث النبوي الشريف ؛ حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» فمياها المغربية المؤمنة تشد بعضها بعضا لخير الجميع .

وقبل الختام ، أريد هنا - باسمكم جميعا وباسم الشعب المغربي - أن أقدم شكري الجزيل الحار للدول الشقيقة والصديقة التي أسهمت في تمويل بناء هذا السد وعلى رأسها إيطاليا وإسبانيا والاتحاد السوفياتي ، إلا أن هذا السد - وستكون آخر فقرة في خطابي نظرا للحرارة الموجودة - لن يكون وحده ، فهو في حاجة إلى 15 سدا متوسطا وفي حاجة إلى بحيرات تلية عددها 200 . فإذا نحن وجدنا التمويل وسنجد - إن شاء الله - سوف يكون بإمكاننا - من هنا سبع سنوات - أن نتم السد ، سد المجعرة وفي آن واحد أن نكون قد بنينا وأتممنا 15 سدا المجاورة له و 200 بحيرة تلية وما ذلك علينا وعلى أصدقائنا بعزير .



وأخيرا، قررنا أن نطلق على هذا السد «سد الوحدة»، لماذا سد الوحدة؟ لأنني أتذكر - وأنا وليا للعهد - أنني خدمت هنا في هذه الناحية في الأوراش مع إخواني الشباب المغربي؛ في طريق الوحدة التي كانت ترمز إلى أنه لم يبق لا مغرب شمال ولا مغرب جنوب . وهذا السد سميناه سد الوحدة لأنه في قلبنا وقلوبكم كلكم في نيتنا ونياتكم كلكم، في ضميركم وفي ضميرنا . من إيماننا بديننا وبواجبنا التاريخي، وإيمانكم بواجبكم التاريخي، أن الوحدة المغربية الحقيقية هي من طنجة إلى الكويرة، وأقول هذا أحب من أحب وكره من كره .

وأخيرا، لنختم كلمتي هذه بهذه الآية الكريمة . يقول سبحانه وتعالى : «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» . صدق الله العظيم .
والسلام عليكم ورحمة الله .

7 اذو الحجة 1411هـ - 30 يونيو 1991م